

المحرر الوجيز

@ 175 @ النساء والرجال وإنما الآية على نحو التي تقدمت وهي قوله تعالى ! 2 2 ! الآية
فمعنى هذا التفريق بين حكم عبد الله بن أبي وأشباهه وبين حكم النبي عليه السلام وفضلاء
صحابته وأمته أي النبي عليه السلام طيب فلم يجعل الله له إلا كل طيبة وأولئك خبيثون فهم
أهل النساء الخبائث . .

قال الفقيه الإمام القاضي وبهذه الآية قيل لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ! 2 ! 2
المبررات وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى ^ الطيبين ^ المذكورين . .
قوله عز وجل \$ سورة النور الآية 2728 \$.

سبب هذه الآية فيما ذكر الطبري بسند عن عدي بن ثابت أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول
الله إني أكون في منزلي على الحالة التي لا أحب أن يراني أحد عليها لا والد ولا ولد وإنه لا
يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فنزلت هذه الآية ثم هي عامة في الأمة غابر
الدهر من حيث هذه النازلة تختص بكل أحد في نفسه وبيت الإنسان هو البيت الذي لا احد معه
فيه أو البيت الذي فيه زوجه أو أمته وما عدا فهو غير بيته قال ابن مسعود وغيره ينبغي
للإنسان أن لا يدخل البيت الذي فيه أمه إلا بعد الاستئذان وروي في ذلك حديث عن النبي عليه
السلام أن رجلاً قال يا رسول الله استأذن على أمي قال نعم قال إنما هي أمي ولا خادم لها غيري
قال أتحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها وكذلك كل ذات محرم منه لأنه لا ينبغي
أن يراها عاريات وقالت زينب امرأة ابن مسعود إذا جاء منزله تنحج مخافة
أن يهجم على ما يكره و ! 2 2 ! معناه تستعملوا أي تستعملوا من في البيت وتستبصروا
تقول آنست إذا علمت عن حس وإذا أبصرت ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! ومنه
قول حسان بن ثابت أنظر خليلي باب جلق هل تؤنس دون البلقاء من أحد وقول الحارث آنست
نباة البيت ووزن آنس أفعل واستأنس وزنه استفعل فكأن المعنى في تستأنسون تطلبون ما
يؤنسكم ويؤنس أهل البيت منكم وإذا طلب الإنسان أن يعلم أمر البيت الذي يريد دخوله فذلك
يكون بالاستئذان على من فيه أو بأن يتنحج ويستشعر بنفسه بأي وجه أمكنه ويتأني قدر ما
يتحفظ ويدخل إثر ذلك وذهب الطبري في ! 2 2 ! إلى أنه بمعنى حتى تؤنسوا أهل البيت من
أنفسكم بالتنحج والاستئذان ونحوه وتؤنسوا أنفسكم بأن تعلموا ان قد شهر بكم . .
قال الفقيه الإمام القاضي وتصريف الفعل يأبى أن يكون من آنس وذكره الطبري عن ابن عباس
أنه كان يقرأ حتى تستأذنوا وتسلموا وهي قراءة أبي بن كعب وحكاها أبو حاتم حتى تسلموا
وتستأذنوا قال ابن عباس ! 2 2 ! خطأ أو وهم من الكتاب .

